تقليص استخدام مضادات الجراثيم في الحيوانات المنتجة للأطعمة

تستخدم المضادات الحيوية على نطاق واسع في الحيوانات السليمة صحياً المنتجة للأطعمة، لتعزيز نموِّها من جهة ولوقايتها من الأمراض من جهة أخرى. وتؤهب هذه الممارسات لظهور وانتشار الجراثيم المستعصية لدى المجموعات السكانية من كل من البشر ومن الحيوانات.

1. لماذا يُعَدُّ التصدِّي لاستخدام مضادات الجراثيم في الحيوانات المنتجة للغذاء ضرورياً لمكافحة الاستعصاء على مضادات الجراثيم؟

- يغلب أن يؤدي الاستخدام الروتيني لمضادات الجراثيم في عدد هائل من الحيوانات المتمتِّعة بالصحة، إلى ظهور وانتشار الجراثيم المستعصية على المضادات، وبالتالي التسبب في عدوى مستعصية عليها في الحيوانات وفي الإنسان على حدٍّ سواء.
- يمكن للجراثيم المستعصية على الأدوية المضادة لها أن تنتقل عبر الحيوانات المنتجة للغذاء إلى الإنسان الذي يستهلك الغذاء الملوَّث، أو تنتقل إليه من خلال التماس المباشر مع هذه الحيوانات، أو من خلال الانتشار في البيئة، مثل تلوث المياه.
- يمكن للجينات التي تُرَمِّز لمقاومة المضادات الجرثومية أن ينتقل من الجراثيم التي تحملها الحيوانات إلى جراثيم تسبب المرض للإنسان.
- تتوسع تجارة الحيوانات التي تنتج الطعام والأطعمة الحيوانية المنشأ في جميع أرجاء العالم، ونتيجة لذلك فإن الاستعصاء على المضادات الذي يؤثر على مَوْرِد الغذاء في أحد البلدان، لا تلبث أن تصبح مشكلة محتملة في بلدان أخرى.

إطار (مثال)

- أدى استخدام المركب الغليكوبيبتيدي (أفوبارسين) كمحرِّض للنمو في الحيوانات المنتجة للغذاء في أوروبا إلى تطور الاستعصاء على الفانكومايسين لدى جراثيم من المكورات المعوية في الزمرة الجرثومية المتعايشة في أمعاء الحيوانات المنتجة للطعام، وفي اللحم المستمد من هذه الحيوانات، وفي الزمرة الجرثومية المتعايشة في أمعاء الإنسان الذي يتمتع بصحة جيدة، وذلك رغم الاستخدام على نطاق محدود للأفوبارسين وغيره من المركبات الغليكوبيتيدية لدى المرضى بعد إدخالهم في المستشفيات فقط. وقد أدى الحظر الذي فرض بعد ذلك على استخدام الأفوبارسين للحيوانات المنتجة للطعام في الاتحاد الأوروبي إلى تقليل حدوث الاستعصاء على الفانكومايسين لدى المكورات المعوية في الحيوانات ونطاق انتقاله إلى عامة السكان.
- أدى استخدام مركبات الفلوروكينولون (إنروفلوكساسين) في الحيوانات المنتجة للغذاء إلى ظهور ذراري السالمونيلات والعطائف والإيشريكيات القولونية المستعصية على السيبروفلوكساسين، مما أدى إلى حدوث حالات عدوى لدى البشر تعسَّرَتْ معالجتها. وفي ظروف عدة، انتشرت أمثال هذه الجراثيم في جميع أرجاء المعمورة من خلال السفر وتجارة الأغذية.

2. التحديات التي ينبغي التغلب عليها

- **نقص المعلومات:** يُعَدُّ توافر المعطيات حول حدوث الاستعصاء على مضادات الجراثيم وحول استخدام مضادات الجراثيم في الحيوانات ضرورياً من أجل تحليل المخاطر وتقييم فعالية الإجراءات التي تتخذ للمكافحة، ومع ذلك فإن نُظُم رصد الاستعصاء على مضادات الجراثيم لا توجد إلا في عدد قليل من البلدان، كما أن نُظُم رصد استخدام مضادات جراثيم في الحيوانات لا توجد إلا في عدد أقل من ذلك.
- **نقص التجميع المعياري للمعطيات:** يغلب أن يكون تفسير البيانات المجموعة صعباً في غالب الأحيان كما يغلب أن يكون من الصعب مقارنتها بسبب عدم تقييس طرق جمعها.
- **نقص التعاون بين القطاعات:** يصعب تقييم الأثر المترتب على الصحة العمومية نتيجة لاستخدام مضادات الجراثيم في الحيوانات المنتجة للطعام دون وجود تنسيق لترصُّد الاستعصاء على المضادات لدى الجراثيم المأخوذة من الحيوانات ومن الإنسان، كما يصعب اتخاذ إجراءات تصحيحية ضدها بدون ذلك.
- **قصور التدريب:** فمن الشائع نقص التدريب حول الاستخدام الملائم للعوامل المضادة للجراثيم في الحيوانات المنتجة للطعام، وعدم الاستيعاب الكافي من قِبَل الفلاحين ومن قِبَل واصفي الأدوية البيطرية وعند من يصرفونها للمساهمة المحتملة لها في إحداث الاستعصاء على المضادات الجرثومية لدى البشر.
- **الحوافز المفسدة للسلوك:** إن الاستخدام غير الضروري لمضادات المكروبات يزداد في غالب الأحيان بسبب الحوافز المفسدة للسلوك، مثل تحقيق المرابح من البيع للأطباء البيطريين، والمنافع الافتراضية مثل تعزيز نمو الحيوانات التي تنتج الطعام.
- **الفجوات في المراقبة القانونية والتنظيمية:** فعدم وجود تشريعات وتنظيمات للتضييق من استخدام مضادات الجراثيم المرخَّصة، والتحكم في الوارد من مضادات الجراثيم، يسهِّل للاستخدام الواسع النطاق للمضادات الحيوية.

3. الإجراءات الأساسية

(أ) توفير القيادة على الصعيد الوطني وتعزيز التعاون بين القطاعات

- إنشاء آلية رسمية للتفاعل المتبادل بين وزارة الصحة وغيرها من الوزارات والسلطات للتعاطي مع مشكلة الاستعصاء على مضادات الجراثيم في القطاع الزراعي.
- ضَمُّ السلطات الزراعية والبيطرية إلى اللجنة التوجيهية المتعددة القطاعات المعنية بالاستعصاء على مضادات الجراثيم.

(ب) إنشاء وتعزيز إطار تنظيمي تمكيني

- إنشاء إطار تنظيمي للسلطات التي تمنح التراخيص وتراقب جودة الأدوية البيطرية.
- إدخال تقييم سابق لمنح الترخيص لسلامة مضادات الجراثيم المُعَدَّة للاستخدام في الطب البيطري، مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانية استعصاء الجراثيم على الأدوية المستخدمة في الطب البشري.
- الوقف النهائي للاستخدامات غير العلاجية لمضادات الجراثيم، مثل استخدام هذه المضادات في معزِّزات النمو.

- تضييق أو وقف استخدام مضادات الجراثيم في الحيوانات المنتجة للغذاء، التي تتسم بأهمية حاسمة في الطب البشري، ولاسيَّما استخدام مشتقات الفلوروكينولون، والجيلَيْن الثالث والرابع من مركبات السيفالوسبورين.
- المطالبة الإجبارية بوصفات عند صرف مضادات الجراثيم لمكافحة الأمراض في الحيوانات المنتجة للغذاء.

(ج) تعزيز الرَّصْد والترصُّد

- إنشاء نُظُم وطنية لرَصْد استخدام مضادات الجراثيم في الحيوانات المنتجة للغذاء.
- إنشاء برامج ترصُّد وطنية متكاملة لرصد الأنماط الحالية والمستجدة من الاستعصاء على المضادات (بما في ذلك معطيات كمية حول حساسية الجراثيم المسببة للأمراض الحيوانية المنشأ للمضادات). وينبغي أن يشمل الترصُّد تعاوناً وثيقاً بين المختبرات الصحية العمومية والبيطرية والغذائية.
- تشكيل فريق عمل متعدد الاختصاصات بما في ذلك السلطات الصحية العمومية والبيطرية والسلطات المعنية بسلامة الغذاء للعمل وفق معطيات الترصُّد من أجل التعرف على اتجاهات الأمراض وتقييم المخاطر وتنفيذ تدخلات مركَّزة في الوقت المناسب.
- الإسهام في إعداد وتبني بروتوكولات معيارية لتسهيل التنسيق العالمي لترصُّد استخدام مضادات الجراثيم لدى البشر ولدى الحيوانات وللاستعصاء على مضادات الجراثيم.

(د) تعزيز التعليم والتدريب حول استخدام مضادات الجراثيم في الحيوانات المنتجة للغذاء

- إعداد وتنفيذ الدلائل الإرشادية الوطنية حول الاستخدام الحصيف لمضادات الجراثيم في البلدان المنتجة للغذاء، مع مساهمة متعددة القطاعات، مع الأخذ بالحسبان مضادات الجراثيم التي تصنف ضمن الفئة البالغة الأهمية في الطب البشري.
- تقديم التدريب للأطباء البيطريين والمزارعين حول استخدام هذه الدلائل الإرشادية مع تنفيذ التفتيش وتجميع المعلومات الارتجاعية وتوصيلها للبيطريين وللمنتجين الزراعيين لتحسين مدى امتثالهم لها.
- إعداد وتنفيذ استراتيجيات تثقيفية تؤكد على أهمية ومنافع مبادئ الاستخدام الحصيف، وتقديم المعلومات ذات الصلة حول استعصاء مضادات الجراثيم إلى المنتجين وسائر المعنيين وإلى عامة الناس.
- تسهيل تنفيذ الدلائل الإرشادية المتعلقة باستعصاء مضادات الجراثيم، التي تتضمنها المدوَّنة الغذائية وتصدرها المنظمة العالمية للصحة الحيوانية.

(هـ) إنقاص الحاجة إلى مضادات الجراثيم في تربية الحيوانات

- إدخال إجراءات تحسين صحة الحيوان، وتقليص الحاجة إلى المعالجة بمضادات الجراثيم، بما في ذلك تطبيق اللقاحات الفعَّالة.
- تحسين الإدارة الصحية لإنتاج حيوانات الغذاء بما يكفل الممارسات الصحية الجيدة والامتثال للممارسات الزراعية الجيدة.